بلغني أن صاحبك قد حال الله بديارهم ولا مضيعة فالحق بنا نواسك
فقلت لما قرأتها وهذا أيضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى إذا
مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني
فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك فقلت أطلقها
أم ماذا أفعل قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وأرسل إلى صاحبي مثل ذلك فقلت
لامرأتي الحقي بأهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر قال كعب
فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن
هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه قال لا ولكن
لا يقربك قالت إنه والله ما به حركة إلى شيء والله ما زال يبكي منذ كان
من أمره ما كان إلى يومه هذا فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في امرأتك كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه
فقلت والله لا أستأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني
ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب
فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وأنا
على ظهر بيت من بيوتنا فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت علي
نفسي وضاقت علي الأرض بما رحبت سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع

امرأة كعب بن مالك
اسمها خيرة
امرأة هلال بن أمية
واسمها خولة بنت عاصم

يا كعب بشر يا كعب بن مالك أبشر فخررت ساجدا وعرفت أن قد جاء فرج
وآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب
الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل إلي فرسا
وسعى ساع من أسلم فأوفى على الجبل وكان الصوت أسرع من الفرس
فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوتهما إياه ببشراه والله ما أملك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئوني
بالتوبة يقولون لتهنك توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فإذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام إلي طلحة بن عبيد الله
يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام إلي رجل من المهاجرين غيره
ولا أنساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور أبشر بخير يوم
مر عليك منذ ولدتك أمك قال قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله
قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سر استنار وجهه
حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول
الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فإني أمسك سهمي الذي

كعب يستعير ثوبين
والذي استعار منه حمزة من عمر

Copyright King Saud University